

الحكام العرب الذين كذبوا على الناس بالصمود والذين أعلنوا القعود، قد هروا إلى باريس في قمة مشتركة مع كيان يهود!

عقد أمس الأحد ٢٠٠٨/٧/١٣م اجتماع في باريس بدعوة من سرکوزي تحت مسمى "الاتحاد من أجل المتوسط"، ضم نحو أربعين دولة من أوروبا في شمال المتوسط، ومن الدول العربية في جنوبه، بالإضافة إلى كيان يهود، ثم اختتم الاتحاد مؤتمره وأعلن بيانه، ومن ثم عقد سرکوزي ومبارك مؤتمراً صحفياً، وعشاء جامعاً للمؤتمرين على طاولات واحدة أو متقاربة...، تضم إلى كيان يهود الدول العربية، سواء منها التي افتتت الصمود أو تلك التي أعلنت القعود!

إنه لعجيب غريب أمر الحكام العرب:

إنهم إن دُعا إلى الله ورسوله، جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً،

وهم إن دُعا لقطع ولأنهم للكفار المستعمرين، عموا وطموا كأن في آذانهم وقراً،

وكذلك إن دُعا إلى تحريك جيوشهم لإغاثة فلسطين وكشمير والشيشان...، أو نصره العراق وأفغانستان...، أو تقديم العون للصومال والسودان...، فإنهم ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت!

وهم إن دُعا لتصبح بلادهم وحدة واحدة قالوا أئى هذا؟! واستمروا في فرقتهم يعمهون،

أما إذا دُعا إلى تجمع فيه كيان يهود، أو حتى إذا لم يُدعوا إليه بل سمعوا به، هروا إليه

مسرعين، وأمانئهم أن يُمتعوا أعينهم البيضاء بالنظر إلى يهود!

أيها المسلمون.

إن المتتبع للاتحاد من أجل المتوسط، منذ أن دعا إليه سرکوزي قبل شهر إلى تاريخ انعقاده أمس،

ومن ثم صدور بيانه، يرى أن ما هدف إليه، وما عقد من أجله، كان أموراً ثلاثة:

الأول: رياح الهيمنة والاستعمار التي تتحرك من فرنسا كلما ساحت لها فرصة، أو أتاحت لها

مناسبة، "حالمة" أن هذه الرياح تعيد لفرنسا شيئاً من النفوذ الاستعماري في المنطقة العربية، وبخاصة المغرب العربي ولبنان.

والثاني: قطع الطريق أمام تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي، فإن الفرنسيين منذ أن صوتوا على عدم

دخول تركيا الاتحاد الأوروبي لكون الغالبية الساحقة هم من المسلمين في تركيا، مع أن حكاهم قد

انسلخوا عن جلودهم ليقبلهم الاتحاد الأوروبي، منذ ذلك الوقت وفرنسا تحاول إيجاد تجمع آخر تصرف

تركيا إليه لإبعادها عن التركيز على دخول الاتحاد الأوروبي.

وأما الثالثة الأثافي، فإن فرنسا سرکوزي بدأت منافسة "رياضية" مع أمريكا في الحفاظ على كيان

يهود ودعمه، ولقد كان لافتاً للنظر أن سرکوزي في مؤتمره الصحفي، عندما ذكر عدد الحضور بأنه

أربعون، أضاف بأن من بينهم (إسرائيل) لإبراز المقصود من المؤتمر!

وهكذا فإن أبرز ما هدف إليه سرکوزي من تجمع دول اتحاد المتوسط، شماله وجنوبه، هو تسويق

وضع كيان يهود في الوسط العربي المحيط بفلسطين، فيصبح الاعتراف بوجود هذا الكيان، والتعامل

معه، طبيعياً وخوعاً، أمراً معتاداً!

هذه هي الأهداف الحقيقية للاتحاد من أجل المتوسط، وأما ما ورد في البيان الختامي من أمور

أخرى كمعالجة تلوث المتوسط، والبيئة، والمشاريع الاقتصادية... فما هي إلا رتوش للهدف السياسي

المقصود من الاتحاد.

أيها المسلمون

إننا ندرك أن الاعتراف بكيان يهود لم يعد خزيًا عند هؤلاء الحكام أو عارًا، بل يعدُّونه واقعيةً وانتصارًا!، فهم قد خانوا الله من قبل، وعسى الله سبحانه أن يمكن منهم.

ولكننا في الوقت نفسه ندرك أن في هذه الأمة حشوداً كثيرة من الأخيار الأبرار الذين يرون فلسطين كما جعلها الله سبحانه: أرضاً مقدسةً مباركة، مسرى رسول الله الكريم ومعراج، ولن يُغيبها طول الوقت عن ناظرهم، حتى يعود لها فتح عمر، وتحرير صلاح الدين، وحفظ عبد الحميد، ثم يحررها ثانية جند المسلمين وفرسانهم، وإن يوماً لآت قريباً بإذن الله، فيه تَسوّدُ وجوه هؤلاء الحكام، وتزول معهم دولة يهود، وعندها تشرق الأرض بعلو شأن الإسلام والمسلمين، وبارتفاع راية الخلافة، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله سبحانه محمد رسول الله ﷺ.

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعَامِرِ قَدْرًا ﴾.

حزب التحرير

١٠ رجب ١٤٢٩ هـ

الموافق ١٤/٧/٢٠٠٨ م